التوكيد في سورة فُصّلت المباركة

أ.م.د مسلم مالك الاسدي

م.م باسم شعلان خضير

المقدمة

كانت اللغة العربية ولم تزل من اقدم اللغات قدرة على التعبير واعظمها اثرا واجزلها بلاغة واسلوبا ، وأكثرها تعقيدا و مرونة، ولذلك اختيرت هذه اللغة من قبل الله تعالى لتحمل معجزة ما زالت تتفتق وتزهر بين أيدينا كلما غصنا فيها انها معجزة القران الكريم، فالمرونة والجمال والقدرة على العطاء وما فيها من طاقات مخبأة اذهلت دارسيها ، فالمعنى فيها لا يتكون فقط من الكلمة نفسها ، بل هو متكون من اتحاد عناصر كثيرة تنتج في النهاية عنصرا جديدا ضمن السياق الملفوظ وغير الملفوظ ، ليكون المعنى شيئا يحتاج أبعد في تفسيره إلى ماهو ابعد وأعمق من المعجم ، ولاسيما أن السياق يعمل على إظهار المعنى كما انها تتأثر بالعناصر الخارجة من الكلمات السابقة واللاحقة مهما امتدت وذلك في النص التماسك، لتكون النتيجة مركبات خاصة بالنص المكتوب وحده، بحسب درجة التفاعل بين العناصر الكلامية والصوتية والأسلوبية في النص، وقد تخزن بعض النصوص مئات المعاني في الصفحة الواحدة ، وقد تكون بحرا ثرّا لدارسيه، و القرآن الكريم من أكثر النصوص الغنية بالمعاني المخبأة المتنوعة والتي تتنوع وتتشعب بحسب طريقة التناول ، لذا سعى البلاغيون منذ العصور القديمة ومنذ بداية عصر التأصيل التنظيري البلاغي من بداية العصر العباسي إلى فهم المعنى ودراسته من خلال الأساليب التي يتكون منها. والتوكيد أحد هذه الأساليب التي لفتت نظر المفسرين والدارسين البلاغيين والنحويين والتي تكررت كثيرا في القرآن الكريم مؤدية كثيرا من المعاني التي كانت محل تفسير ودراسة وتحليل ، وقد اخيرنا هذا الأسلوب نظرا لتكراره وأهميته وجماليته ولاسيما في سورة فصلت التي تلائم هذه الدراسة ولتأثيراسلوب التوكيد بالمعنى فيها بشكل دفعنا إلى الإقبال لدراستها ، ولفهم أسلوب التوكيد أكثر من خلالها ، وأيضا لفهمنا أكثر عن طريق أسلوب التوكيد ، وتأتي أهمية هذا البحث عن طريق دراسة احد الاساليب المستعملة في هذا الكتاب العظيم أولا ، ومن قوة اسلوب التوكيد وتأثير وأهمية في اللغة العربيه أسلوب التوكيد نفسه في اللغة العربية ، واستعماله الواسع ، وتأثيره في المعنى ، لقد أراد البحث الكشف عن تأثيره في أعظم نص بلاغي بحسب الدارسين على أي دين كانوا ، و تتبع أهمية هذه الدراسة أيضا في أصالتها ، ومحاولتها الإتيان بالجديد في رؤية التوكيد في النص القرآني ، وتتمثل أهداف هذا البحث في الوصول إلى فهم متقن للتوكيد ، وفهم أوسع لهذا الأسلوب ليس فقط عن طريق التنظير والقواعد الجامدة ، بل عن طريق النظر الجمالي العميق في نص حي ومتماسك لندرس الظواهر البلاغية التوكيدية من وجهة نظر مفتوحة ، كما تهدف إلى فهم أعمق لمعاني وإيحاءات سورة فصلت المباركة ، اعتمادا على ما جاءت به اقلام المفسرين واهل البلاغة والادب.

وقد قسم هذا البحث إلى مبحثين أساسيين ، كان المبحث الأول محتويا على مطلبين ناقشنا التوكيد مفهوما وأنواعا وأسلوبا وطرقه المباشرة في سورة فصلت ، أما المبحث الثاني فقد قسم إلى مطلبين لينا قش ويطبق اساليب التوكيد غير المباشرة ، وقد تناول المطلب الأول التوكيد الصوتي وأثره في المعنى ، أما المطلب الثاني فقد طبق التوكيد بأساليب علم المعاني وأثره في المعنى في سورة فصلت أيضا ، ثم جاءت الخاتمة وقائمة المصادر .واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : التوكيد مفهومه وأنواعه وطرقه العادية في سورة فصلت :

إن التوكيد هو مسألة إشكالية وواسعة في البلاغة العربية عموما ، ولها وجهان نحوي وبلاغي ، ولعل الضخامة لا تأتي من كثرة الأساليب والطرق ، بل من طبيعة التوكيد المفتوحة على مستويات الكلام والتعبير ، وعلى علوم البلاغة المختلفة ، فالكلام بصيغة معينة في ترتيبه قد يدل على التوكيد ، ويحتاج التوكيد إلى نظر دقيق لإدراك معناه الذي يتعدى التثبيت ، لأن طبيعة اللغة العربية تخبرنا أن طبيعة النص المبدع هي طبيعة مراوغة ومؤلفة من كثير من الإيحاءات الغامضة ذات الأساليب المتشابكة التي تكون بحاجة الى سبر اغوارها للوصول الى معنى النص ودلالته، وسنعرض في هذا المبحث لتعريف التوكيد وأساليبه ، ثم دراسة سورة فصلت من حيث أساليبها التوكيدية العادية أي بالحروف والطرق المعروفة في التوكيد وأثرها في تشكيل المعنى والتأثير به في سورة فصلت الكريمة .

المطلب الأول : مفهوم التوكيد وأساليبه وأنواعه :

- **التوكيد لغة واصطلاحا :**

التوكيد لغة : ((وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، والهمز فيه لغة. يقال: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وبالواو أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بمعنىً ، والتوكيدُ دخل في الكلام لإِخراج الشَّكّ وفي الأَعْدادِ لإِحاطةِ الأَجْزاء، ، فإِذا قلت كلمني أَخوك تَكْليماً لم يجز أَن يكون المكلّم لك الا هو. ووَكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ توكيداً: شَدَّه)) .[1]

التوكيد اصطلاحا :

عرفه بعضهم بأنه: ((تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره ، والمراد هنا التوكيد الاصطلاحي عند النحاة ، دون الأنواع الأخرى التي تفيد التوكيد ، مثل: إن ، والحرف الزائد القسم وهي من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها في نظم القرآن الكريم ، أو كلام سيد

المرسلين ، أو بليغ كلام العرب ، فالذكر قد يفيد توكيداً والحذف قد يفيد توكيداً، والوصل والفصل ، والتكرار ، والاعتراض ، والالتفات ، وصور التشبيه والاستعارة ، وأنواع المجاز ، والكناية ، كل هذا وغيره قد تفيد أنواعاً من التوكيد والمبالغة في تثبت المعنى أو نفيه.))[٢]

والتوكيد هو وضع المعنى ثابتا في نفس المتلقي ، وإبعاد شبح التغافل عن المعنى أو عدم تصديقه أو الاستهانة به ، ومن المعروف أن التوكيد يتدرج في شدته ، وهذا التدرج تابع أولا وأخيرا للسياق والمعنى ، وبوفق الموقف الخطابي النصي ، ويأتي التوكيد للفظ والجملة والحرف ، وقد يكون بإعادة الكلمة أو الجملة ، وقد يكون بالمعنى ، وقد يكون بالأسلوب .[٣]

وإذا نظرنا وفق نظرية النظم التي طلع بها الجرجاني نرى أن الكلام في تراتبيته الدقيقة وخاصة في القرآن الكريم لا يمكن أن يكون اعتباطيا ، بل هو نظم محكم كل له معنى خاص ، ولأن " الألفاظ لا تفيد حتى تؤلّف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب "[٤] فلا بد أن نكشف موضع المعنى ، وخصوصيته ، فالتكرار أو الزائد من الأحرف لا يمكن أن يكون ضمن المعنى المرتب وضمن نص مُحكم هو القرآن الكريم دون معنى ، حتى إن السياق أو الصورة السياقية في الجملة كما يسميها النقد الحديث [٥] تكون أحيانا موضع فهم المعنى ولكن بطريقة خاصة تنسجم مع معطيات النص عامة ، من نص كلي وأسلوب ولفظ وإيحاء ، وبذلك يكون التوكيد بوصفه أسلوبا وطريقة من طرائق صناعة الصورة الجمالية وأداة من أدوات التكثيف البلاغي في النص القرآني وفي النص الإبداعي عموما والقرآني خصوصا فـ " لفظ التوكيد في القرآن أفصح ."[٦]

أساليب التوكيد :

من أساليب التوكيد القسم : وهو أسلوب قديم من أساليب العرب البلاغية ، ويستعمل لتوكيد المعنى ودلالاته وليزيد قوته ، والقسم أسلوب توكيدي موجود في كتاب الله تعالى ، ومن إفادات القسم البلاغية تكثيف القول أو الإيجاز ، وإظهار لقوة الأمر وإثبات قوي له .[٧]

والتوكيد بالتكرار : هو في رؤية النحويين إما تكرار للفظ بنصه أو مرادفه ، وهو من التوابع ، وجاء التوكيد بالتكرار في القرآن في مواضع :

أ – تكرار من جهة اللفظ (تكرار لفظي) .

ب – تكرار من جهة اللفظ والمعنى .

ج . تكرار من جهة المعنى مثل تكرار القصص .[٨]

التوكيد باستعمال كلمات :

١ – التوكيد بـ (قد) ، وذلك مع الفعل الماضي أي (قد) للتكثير والتحقيق ، وليس قد التي تدل على التقليل .

٢ – التوكيد بالمفعول المطلق أو ما ينوب عنه .

٣ – التوكيد بالوصف .

٤ – حروف التنبيه ، ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، إن وأما الشرطية .[٩]

٤ – التوكيد بالأحرف الزائدة كأحرف الجر ولام المزحلة ولام الابتداء . [١٠]

ولا شك أن الأسلوب نفسه هو طريقة توكيدية قوية ، فاستعمال النداء في موضع ، واستخدام استفهام في موضع آخر ، واستعمال جملة اسمية هناك ، أو تكرار حرف معين كالقاف أو غيره كلٌّ له دلالته حسب السياق الناظم له وهو ما سنبينه في موضعه .

المطلب الثاني : التوكيد بأساليب التوكيد العادية :

إن للتوكيد أساليب عدة ، والأمر في استعمالها يتعدى الموضوع أو المعنى التوكيدي فقط ، فالأمر كما يرى بعض الدارسين أصعب من معرفة التوكيد ، معرفة المعنى الموضوع أو المستشعر تحت التوكيد "[١١] ، وفي القرآن الكريم وتحديدا في سورة فصلت أمثلة رائعة عن المعاني الجمالية والداعمة للمعنى بقوة ونرى أساليب توكيدية اعتدنا عليها ، وأخرى موجودة في النسج الداخلي للجملة ، بشكل غير ظاهر وإنما لا نقول غير محسوس ، إنّ المعنى التوكيدي ظاهر بأدواته المعروفة في سورة فصلت وبتكرار كبير ، ومن ذلك قوله تعالى :

{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ}١٢

{فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ}١٣.

وهنا نرى اللام في (لتكفرون) دالة على التوكيد ، وهي اللام المزحلقة الزائدة المفيدة للتوكيد ، واللام هنا أتت في سياق توكيد الكفر ، ولكن المعنى يتعدى هذا، فقد أفادت اللام هنا على الرغم من كونها زائدة خفة على اللفظ ، وانسيابية ولاسيما في اللفظ ، وهذه الانسيابية أفادت سهولة وقوعهم في الكفر ، وتوطن الكفر من أنفسهم حتى أضحى خفيفا سهلا منسابا في أنفسهم ومغلقا للفطرة ، أما الثقل قبلها الموجود في استعمال الحرف المشبه بالفعل الذي يضفي معنى التوكيد مع الشدة فقد أتى لتبيان ثقل الفعل نفسه ، لا على أنفسهم وإنما تعبيرا عن شناعته ، وثقله على الطبيعة ومخالفته للفطرة بالحالة الطبيعية ، بينما أتت اللام بعدها لتبين التناقض بين الثقل المطابق للفطرة وخروجهم وتمسكهم بالخروج عن الفطرة حتى أضحت سهلة هينة على أنفسهم ، ومنها قوله تعالى:

{فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ}١٤.

وهنا نرى أنّ معنى " (فما هم من المعتبين) : بفتح التاء ؛ أي من المجابين إلى إزالة العتب " .١٥ وتأتي (من(هنا في سياق التوكيد ، لأن المعنى كان يمكن أن يكون دونها في كلام آخر ، أي كان ليصح نحويا ، ولكن إضافة (من) هنا أضفت معنى التوكيد ،

وافادت معنى آخر كما نرى وهو معنى كونهم بعيدين من قبول عتبهم ، فقد باعد بينهم وبين المقبولين في عتبهم بـ (من) ، وفي هذا التبعيض استحقارا لعتبهم ، ورفضا له .

ونرى التوكيد اللفظي في مواضع متعددة من سورة فصلت ، هذا التوكيد الذي يوحي بدلالات خاصة في كل آية ، ففي قوله تعالى :

{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}١٦.

نرى أنّ تكرار كلمة نزغ ، أو التوكيد عن طريق المصدر بشكل أدق يعمل على إضفاء التوكيد لمعنى هذا الإيهام من الشيطان ، وهذا النزغ ، ١٧موجب للجوء إلى الله تعالى ، والنزغ هو في الأصل كما وجدناه في المعجم : " النَّزْغُ: أَن تَنْزِغَ بين قوم فتَحْمِلَ بعضهم على بعض بفسادٍ بينهم. ونَزَغَ بينهم يَنْزَغُ ويَنْزِغُ نَزْغاً: أَغْرَى وأَفْسَدَ وحمل بعضَهم على بعض. والنَّزْغُ: الكلام الذي يُغْرِي بين الناس. ونَزَغَه: حرَّكه أَدنى حركة."١٨ وهنا نرى أن إفساد الشيطان قوي وذلك في أضعف حالاته ، بمعنى أن النفس تميل مع أقل حركة أو تحريك من وسوسات الشيطان ، والكلمة بطبيعتها وتشديدها وإعادتها وإعادة الحروف والتشديد على تكرار الشدة المتتابع تعبر عن القوة ، ولكنها في معناها تعبر عن الحركة الخفيفة ، والواقع أن المعنى لا يتناقض ، لأن المعنى الخفي هنا أن الله تعالى لا يحذر فقط من الفتن الصغيرة ، بل من الفتن كلها ، وربما هناك معنى آخر خفي ، وهو ألاّ نستهين بما نظنه حركة أو وسوسة كبيرة فربما هي عظيمة عند الله .

وفي قوله تعالى :

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}١٩.

في النص أكثر من أسلوب توكيدي ، بمعنى أن اللام في (لمحيي) وتكرار (إنّ) وهي حرف مشبه بالفعل ثلاث مرات في آية واحدة ، وتكرار كلمة الإحياء كله يؤدي معنى التوكيد بطبيعة الحال ، ولكن هذا التوكيد يأتي في سياق معنى الإحياء ، بعد تشكيك من قبل الكافرين ، ومن ثم هو توكيد للقدرة وهو الأمر المؤكد فعلا عن طريق الجملة الاسمية بإنّ ، ولعل الإتيان باللام قبل (يحيي) فيه نوع من السرعة ، بمعنى أن الله تعالى لا يحتاج وقتا للإحياء ، وهو تعميق وإظهار أكبر لقدرته تعالى ، وهو إظهار غير واضح الا في إيحاء اللام ، ولكن هذه السرعة الإحيائية موجودة في (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) ، فاستعمال الفاء يوحي بالسرعة ، والاتيان بفعل اهتزت مباشرة دون فواصل ربطية في جملة جواب الشرط (اهتزت) يوحي أيضا بالسرعة ، ولا سيما انه من خلال حرف العطف الواو الذي يوحي بالسرعة في العطاء ، ولكنها سرعة تنتقل إلى معنى أقوى ، بمعنى أن الفاصل الزمني يكاد ينعدم فيما هو موجود قبلا بسبب فعل الاهتزاز مهما قل هذا الزمن ، إلا أنه شبه معدوم في قوله (لمحيي) ، فالتوكيد يقلص الزمن لينعدم مع قدرته

تعالى ، ويبين أنه قادر على كل شيء (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، وبذلك نتبين دقة القرآن الكريم وتجانس معانيه .

ونجد كثيرا من تكرار الحروف الزائدة في سورة فصلت ، من مثل قوله تعالى :

{ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ}٢٠

والحرف الزائد يفيد في اللغة والبلاغة التوكيد ، بينما هو زائد في النحو فقط بمعنى يمكن إزالته٢١، ولكن في القرآن الكريم لا يمكن تحريك حرف من موضعه ، وكل حرف له دلالة وموضع وأهمية ، نلحظ هنا تكرار الكلمات ، ونلحظ أيضا وجود التوكيد بـ (إنّ + اللام المزحلقة) ، وهذا التوكيد يفيد القوة ليس فقط في إثبات صفة المغفرة ، ولكن في إثبات صفة العقاب أيضا ، ولكن واستنادا إلى قوله تعالى (ورحمتي سبقت غضبي) يمكن أن نقول إنّ التوكيد للمغفرة اكثر فيما نظن للألم ، أولا بسبب الابتداء به ، وثانيا بسبب لحوق اللام المزحلقة بصفة المغفرة لا بصفة الألم ، لأنه سبحانه مع تأكيده على تعذيب الكافرين ، والمنكرين له ولرسله ، إلاّ أنّ هذا لا يلغي مغفرته ، ولا يسبقها حتى ، ولا يعلو على كرمه ومغفرته شيء .

وتكرار الأحرف الزائدة ملفت ومنها ايضا قوله تعالى في سورة فصلت :

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ}٢٢

{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}٢٣

{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ}٢٤

{ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ}٢٥

وفي هذه الآيات الكريمات نلحظ الحروف الزائدة ، في آيات متتابعة ، ولا شك أن تتابع إضافة الحرف الزائد هنا وبمواضع متشابهة أو متماثلة أمر مقدر ، ففي إضافة اللام الزائدة المزحلقة في قوله : (إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ) تعبير عن مدى شكهم ، وتقلقلهم ، أما إضافة الباء الزائدة في خبر ما العاملة عمل ليس في قوله تعالى (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) توكيد عدم الظلم من جهة ، واستنكار للتفكير بكون الله تعالى ظالما ، وتحقير لكلمة الظلم ، فتوكيد على كلمة الظلم بالذات هنا يتظافر مع صيغة الكلمة الصرفية ظلاّم = فعّال وهي المبالغة ، والمبالغة هنا لا تعني نفي كثرة الظلم عن الله تعالى ، بل الظلم منفي بجنسه مهما بلغ من الضآلة ، وإنما المبالغة هنا من باب التوكيد ، والاستحقار في الوقت نفسه والاستهجان لمن يفكر كذلك .

كما أن إضافة (من) الزائدة الجارة على المبتدأ في قوله :

{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ}٢٦

{ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ}٢٧

فهي تفيد التوكيد بسبب كونها زائدة ، ولكنها أيضا تفيد الإيحاء بعظم المشهد وصعوبة السؤال في الآية الأولى ، كما تفيد معنى عدم وجود أي مهرب مهما صغر ، وعدم وجود أي طريقة للهروب أو التملص .

كما أن التوكيد قد يفيد الاصرار والوعي للذنب واستحقاق العذاب ونكران الفضل والجحود الواعي لله تعالى جل وعلا ، كما في قوله تعالى :

{وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}٢٨

فهنا المعنى في (لئن) يفيد الوعي والتوكيد من قبل القائل ، مما يحيلنا إلى معنى آخر مقصود وهو الاصرار على الذنب والافتراء على الله والضلال .

المبحث الثاني : التوكيد بالأساليب غير المباشرة :

يحصل أن يُفاد أسلوب التوكيد من خلال اساليب إيحائية غير مباشرة ، مستفادة من السياق والأسلوب ، ذلك أن التوكيد فن لا يختص فقط بالأحرف الزائدة ، أو استعمال حروف أو وسائل محددة فقط ، بل يمكن أن يُستفاد من السياق ونبرة الكلام أو التشبيه أو الأسلوب أو الصوت ، وسنحاول تبيان ذلك فيما يأتي من خلال مطلبين ، اهتم الاول بالمستوى الصوتي نظرا لكونه الأول في المستويات البنيوية بشكل عام واما الثاني فيهتم علم المعاني واثره في المعنى.

المطلب الأول : التوكيد بالصوت وأثره في المعنى :

إن التوكيد الصوتي له أشكال كثيرة ، منها تكرار حروف معينة ، ومنها تشديد حروف معينة ، ومنها نمط تكراري لتركيبة حروف معينة ، ونجد هذا كثيرا في سورة فصلت المباركة ودراستها على تتبع كل ذلك ، كما في قوله تعالى :

{حم{١} تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}٢٩.

فنرى أن هناك تكراراً لحروف الحاء والميم فيما تحته خطه من الآية الكريمة ، وهو تكرار يعمق معنى الرحمة الموجودة في الكلام وهو المعنى الذي تدور حوله الآية الكريمة ، وربما الابتداء بالحاء والميم هنا هو – إضافة إلى أوجه الإعجاز والمعاني الأخرى – هو لتوكيد الرحمة ، وسرعتها ، وقوتها ، وسيطرتها على الآية ، وسبق الرحمة لكل شيء ، كما أن المفسرين يعودون بمعنى الأحرف التي يبتدأ بها القرآن الكريم إلى أنها مكونة للقرآن "

فالحروف التي نجدها قبل بعض السور هي تحد للعرب بالإتيان بمثلها لأنها مادة القرآن الكريم ومن حروفهم "٣٠ ، بمعنى أن الإتيان بها هنا وبهذا الشكل وبعدها التركيز على توكيد حرفي الميم والحاء دال في رأينا على أن الرحمة هي ما تكون القرآن الكريم والتشريع الإلهي ، وتوكيد ليس فقط على الرحمة في الآية ، بل على أن الرحمة هي أساس التعامل الإلهي مع المخلوقات .

ونرى أن تكرار الأحرف يسهم في توكيد المعنى وجريانه بشكل أسلس في النفس والصوت مما يعمق علوقه وبالتالي معناه كما في قوله تعالى :

{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}٣١ .

فنلحظ أن الكلمات المتتابعة فيما تحته خط تتشابه في التشكيل الصوتي وتكرار الحروف ، مما يسهم في توكيد المعنى ، وهو ما نجده أيضا في قوله تعالى :

{بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ}٣٢.

وفي قوله تعالى :

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}٣٣.

إنّ تكرار الكلمات فيما تحته خط ، وتكرار وتشابه الحروف فيما بينها يوحي بالتوكيد بشكل قاطع ، ولكننا نلحظ أيضا أن طبيعة اختيار الأحرف تسهم أيضا في توكيد وتشكيل المعنى ، فاستخدام الشدة والميم المتكررة بشكل كبير كما رأينا في الآية السابقة ، واستخدام النون في تشكيل حتى في صورة الكلمة بين الكاف والتاء المربوطة في كلمة (أكنّة) هذا الاستخدام يسهم في تشكيل صورة ومعنى الإخفاء ، والإضمار ، مما يدل على شدة الحصار الذي يفرضه هؤلاء على قلوبهم ، وشدة تغليفهم لها بموانع الإصغاء والانفتاح والفهم والتدبر وهذا ما نشاهده أيضا في تكرار الميم ثلاث مرات بعد كلمة (أكنّة) أيضا .

كما أن استخدام (إنما) هو توكيدي وخاصة مع تكرارها ، في قوله تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ}٣٤.

ولكن يلفتنا أيضا هنا التكرار الصوتي للنون ، وتكرار لفظ (إله) وتوكيده بكلمة (واحد) ، هذه كلها علامات تدل على شدة أهمية الأمر وهو مايقترن بصورة طبيعية مع موضوع الوحدانية والاعتراف بربوبية الله تعالى ، وهو تعظيم وتفخيم للموضوع ودلالة على أهميته ، " فقد كانت الربوبية دوما مع الوحدانية الموضوع الأهم والأساس المشكل للإسلام ".٣٥

ونرى التوكيد في تكرار صوتي لمجموعة أحرف منها الشدة والقاف والشين والواو في قوله تعالى :

{فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}٣٦.

فالتكرار واضح وهو توكيد على القوة من الله تعالى ، وهو استهجان لقولهم ، ولقوتهم أيضا ، والشين مع القاف والشدة تعطي معنى الشدة والقوة وهي ليست فقط قوة الله تعالى وتوكيدها ، ولكن أيضا قوة وشدة ادعائهم وافترائهم وجهلهم هذا ، وهذا ما يبينه فعلا استخدام أسلوب الاستفهام الإنكاري التبكيتي المستهجن لأفعالهم وأقوالهم .

كما يمكن التعبير عن القوة من خلال تكرار حرف ما ، من مثل قوله تعالى :

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ}٣٧.

فالقوة والتوكيد تأتي وبشكل واضح من تكرار الصاد في (صرصر) ، ولكنها لا تتوقف عند هذا الحد ، بل نرى أن الكلمتين نكرتين ومنصوبتين ، والألف تفتح المعنى مع الفتحة خاصة وتعبر عن الانفتاح والاتساع أي عن شدة هذه الريح وهذا العذاب بالتالي .

إن التوكيد اللفظي التعنيفي موجود من خلال تكرار بعض الأحرف من مثل :

{وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ}٣٨.

في الآية الكريمة السابقة يتميز اللفظ الخطابي بالقوة والتوجه والتبكيت الذي هو شدة التعنيف والإنكار ، من خلال تكرار الكاف والميم في الخطاب ، ومن خلال تكرار الظن وحرف الظاء خصوصا مما يعكس فساد الظن واستحقارا له أيضا وهو يؤكد هذا الاستحقار وهذا التعنيف والإنكار من خلال الصيغة الصوتية .

والواقع أن اللفظ بتكونه من بعض الأحرف في سياق معين يوحي بمعناه ، وبالشعور قبل فهم الكلمة حتى ، ففي قوله تعالى :

{وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}٣٩.

نرى الشدة والعنف والغلظة في تقييض القرناء و وذلك مستشعر ومستوحاة ليس فقط من الشدة على الياء بعد القاف و ولكن أيضا من تكرار حرف القاف في الكلمة التالية ، كما أن التشديد وتكراره مع حرف القاف وحرف اللام يشير إلى العظمة والأمر المهم ويؤكد عليه وذلك في قوله تعالى :

{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}٤٠.

أي عظمة هذا التلقي وأهميته ، وشدته وبالتالي عظمته وضخامته ليترسخ هذا الأسلوب عنى في النفس ، فـ " التوكيد يرسخ المعنى نفسيا في المتلقي .٤١

كما أن هناك معاني إضافية في كل توكيد نراه في الآيات القرآنية الكريمة ، لأن النص القرآني نص مكثف ، أسلوبيا ، وبلاغيا ، ومن ناحية المعنى والإعجاز بكافة جوانبه ، حتى إن الكلام العادي في إعادته معان عظيمة يقودنا إليها السياق

المطلب الثاني : التوكيد بأساليب علم المعاني وأثره في المعنى :

تتنوع أساليب علم المعاني بين حذف وإثبات ، وتنكير وتعريف ، واستعمال للجملة الاسمية والفعلية وبين استخدام الخبر والإنشاء ، وفي الآيات الكريمات في سورة فصلت نجد هذه الأساليب التي تكون المعنى وتؤكده وتقويه ، فمن استعمال " الجملة الاسمية – وهي المكونة من المبتدأ والخبر – وهي التي تعبر عن البقاء والاستمرار والثبات "٤٢

قوله تعالى :

{بشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ}٤٣.

ففي استعمال الجملة الاسمية هنا يعبر عن التوكيد القوي بأنهم لا يسمعون ، ولا يملكون الرغبة أو الرغبة في السماع ، فهم مؤهلون من حيث المادة والجسد على هذا الفعل وتلك القدرة لكنهم اختاروا التجاهل وتعبر الجملة الاسمية على شدة فعلهم وديمومته مما يؤكد بقاءهم على هذه الحال فهم لم يغيروها ولن يغيروها وبذلك استحقوا العذاب ، واستعمال الجملة الاسمية سواء أكان بواسطة (إنّ) التي تفيد معنى التوكيد ، أو بواسطة الجملة الاسمية العادية بأي شكل كانت يفيد التوكيد لأن الحالة فيها دائمة وثابتة ، وذلك نجده في كثير من الأمثلة في سورة فصلت من مثل قوله تعالى :

{الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} ٤٤

فذلك لتأكيد على حالة كفرهم ودوامها ، وفي قوله تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}٤٥.

تأكيد الأجر وثباته واستمراره وذلك من خلال الجملة الاسمية وليس فقط بواسطة الكلمات .

{إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ}٤٦.

والمعنى هنا يفيد التيئيس وتوكيد التزامهم الكفر من خلال التوكيد بإنّ والتوكيد باستخدام الجملة الاسمية ، كما أن تأخير كلمة كافرون فيها معنى التأكيد كذلك وأهميتها لهم ، " والتأخير قد يعطي معنى الأهمية والتوكيد ، وهو يقوم على أساس خلخلة معنى الجملة العربية ، ولكنها خلخلة إيجابية إذا استخدمت بالشكل الصحيح ، وقد يؤخر الفاعل أو المبتدأ أو المفعول به أو أي جزء من أجزاء الجملة لغاية ما وإعطاء نوع من أنواع المعاني ٤٧".

ومن التقديم والتأخير أيضا قوله تعالى :

{ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}٤٨.

ففي هذه الآية الكريمة نرى أن تأخير كلمة النار هنا يفيد التعظيم والتهويل بشكل أدق من العذاب ، وتبيان للأهمية ، والتوكيد على مدى الجزاء وقوته ونفاذه ، وفي مواضع أخرى يشهد التأخير في تبيان السرعة والقوة وتوكيدهما ، من مثل قوله تعالى :

{نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ}٤٩.

ففي تقديم الجار والمجرور (لكم) وتأخير المبتدأ تبيان لسرعة وقوة العطاء وتوكيد له ، كما أن التأخير قد يعطي معنى الاتساع والشمولية من مثل تأخير كلمة محيط إلى نهاية الجملة من أجل الإ]حاء بالإحاطة وتوكيدها أيضا في قوله تعالى :

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ}٥٠.

ونرى مزيدا من التوكيد الذي تحمله الجملة الاسمية في قوله تعالى :

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ}٥١.

ففي استخدام الجملة الاسمية هنا توكيد على خسارتهم ، وتيئيس لهم وإحباط و وتبيان لمدى عظمة وديمومة هذه الخسارة وتوكيد لأبعادهم الضخمة ، ونرى هذا التيئيس أيضا في قوله تعالى من خلال الجملة الاسمية :

{فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ}٥٢.

ويمكن للأمر أن يعطي معنى التوكيد وهو من أساليب علم المعاني الإنشائية ، والأمر له أنواع منها الطلب بفعل الأمر وبالمضارع المقترن بلام الأمر وبالمصدر النائب عن الفعل واسم فعل الأمر قد يخرج من دلالته لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام . }٥٣

ويعطي الأمر معنى القوة والقدرة والاستعلاء كما في قوله تعالى :

{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} ٥٤ .

فنرى هنا أن استخدام فعل الأمر (ائتيا) ، فيه توكيد القوة والقدرة الإلهية ، وقد تدل على التحدي كما في قوله تعالى :

و{قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}٥٥.

ففعل الأمر هنا يدل على التحدي (اعمل) ، ويؤكد اصرارهم على الشر .

وقد يستخدم الاستفهام للدلالة على التوكيد ، أي لتوكيد معنى ما وتثبيته وتضخيمه معنى ما ، والاستفهام طلب العلم بالشيء وفهمه ، ومن أدواته هل والهمزة ومتى وأين وكيف وغير ذلك ، وأدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية على سبيل المجاز .٥٦

وقد يفيد الاستفهام كثيرا من المعاني البلاغية من مثل التهديد والاستحقار والتعظيم والاستبعاد والتعجب والتهديد .٥٧

ومن ذلك قوله تعالى :

{وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}٥٨.

فالاستفهام هنا يحمل معنى الخوف وانفعال المعذبين ، ويؤكده .

الخاتمة :

إن التوكيد كما رأينا هو أكثر من مجرد حروف مزيدة فقط ، بل هو أسلوب متشعب يدخل في البلاغة العربية كلها، وهو معنى مستفاد من السياق مما يعمق ويوسع معناه ويوسعه ، وقد رأينا بعض هذه الأساليب في سورة فصلت ، والتي كانت مليئة ومشبعة بأسلوب التوكيد المتعدد الطرائق والسبل ، وهذا التوكيد لم يقتصر على تكرار الحروف والكلمات والجمل ، بل تعدى ذلك نمط صوتي خاص كان له أبلغ التأثير في تشكيل المعنى وتوكيده ، ولاسيما أن المنظومة الصوتية المحكمة القرآنية معروفة ، لقد كانت هناك تشكيلات صوتية واضحة التنظيم والإعجاز في البنية الوظيفية اللغوية في النص القرآني في سورة فصلت ، وهي التي شكلت المعنى التوكيدي بقوة أكثر من الأدوات التوكيدية المعروفة أو زيادة حرف أو أداة ، فالإيحاء دوما أُقوى من الأسلوب الظاهر ، وكانت أساليب التوكيد الأخرى موجودة وبقوة أيضا في هذه السورة لتلعب الدور التوكيدي الرادف للمعنى ، وتنوعها في علم المعاني بين وتقديم وتأخير واستفهام وأمر ، وهذه الأساليب كانت بطبيعة الحال توكيدية من خلال استخدام الإيحاء ،والشعور الذي تعطيه هذه الأساليب ، ومن المعروف أن الكلام ليس فقط لفظ ومعنى ، بل هو أِسلوب وترتيب وتنظيم ، وهو ما ركز عليه الجرجاني فعلا في نظرية النظم ، لنرى في النهاية أن القرآن الكريم عموما معجز بسبب تركيبته المثقلة والغنية لغويا بالإضافة إلى وجوه الإعجاز الأخرى .

الهوامش

١ – لسان العرب ، ابن منظور ، مادة : و ، ك ، د .

٢ – بعض أساليب التوكيد ومدى التزام الشيخ محمود الحسن الديوبندي بها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم (تحليل وتقييم) ، حافظ بشير، ٢٥٠ .

٣ – ينظر : حوسبة لبعض أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، ص ١ .

٤ – أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ص ١٠ .

٥ – ينظر : معاني الصورة وشكالها في شعر عمر أبو ريشة (دراسة على شعر أبو ريشة في مرحلة الشباب) ، ، ص.٢١

٦ – فتح باب رب البرية في شرح نظم الأجرومية ، للعلامة محمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي ، ، ص ٤٦٥ .

٧ – ينظر : بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف ، الأستاذة الدكتورة أميمة بدر الدين ص ٤٧ .

٨ – ينظر : أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح، ص٢٥ .

٩ – ينظر : النظم القرآني في سورة هود (دراسة أسلوبية) ، مجدي عايش عودة أبو لحية ، ، ص ١٣٢ – ١٣٦ .

١٠ – من الجدير بالذكر أن لام المزحلقة هي نفسها اللام الابتدائية ، ولكنها تزحلق إلى الخبر مع دخول حرف مشبه على الجملة ، ينظر : النحو الواضح الميسر ، تيمور حكمت ، ، ص ٢٣.

١١ – التطبيق البلاغي على سورة البقرة – دراسة بلاغية جمالية – د. عمر ألباني ساهمان ، ، ص ١٥ .

١٢ – فصلت ٩.

١٣ – فصلت ١٣ .

١٤ – فصلت ٢٤ .

١٥ – التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ص: ٣٧٩ .

١٦ – فصلت ٣٦ .

١٧ – ينظر : تفسير القرآن الكريم سورة فصلت ، لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ، ، ص ١٩٤ .

١٨ – لسان العرب ، ابن منظور ، مادة : (ن ، ز ، غ) .

١٩ – فصلت ٣٩ .

٢٠ – فصلت ٤٣ .

٢١ – ينظر : طبيعة أحرف الزيادة في النحو العربي (دراسة تطبيقية على القرآن الكريم الجزء الأول) ، جميلة نخاس سهاد ، ص ٥٦.

٢٢ – فصلت ٤٥ .

٢٣ – فصلت ٤٦ .

٢٤ – فصلت ٤٧ .

٢٥ – فصلت ٤٨ .

٢٦ – فصلت ٤٧ .

٢٧ – فصلت ٤٨ .

٢٨ – فصلت ٥٠ .

٢٩ – فصلت ٢.

٣٠ – الإعجاز القرآني ووجوه القرءات ، فضيلة الشيخ العلامة عبد الله الصمد عبد المعطي سمحون ، دار الإيمان ، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٨م ، ص ٧٠ .

٣١ – فصلت ٣ .

٣٢ – فصلت ٤ .

٣٣ – فصلت ٥ .

٣٤ – فصلت ٦ .

٣٥ – الدين والربوبية ، حمزة نائل البخ ، ، ص٥٠٣ .

٣٦ – فصلت ١٥.

٣٧ – فصلت ١٦ .

٣٨ – فصلت ٢٣ .

٣٩ – فصلت ٢٥ .

٤٠ – فصلت ٣٥ .

٤١ – أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح ، ص٢٦٦ .

٤٢ – علم المعاني في شعر نزار قباني (دراسة بلاغية) ، سعيد مرق ، ص ٣١٠ .

٤٣ – فصلت ٤ .

٤٤ – فصلت ٧.

٤٥ – فصلت ٨.

٤٦ – فصلت ١٤.

٤٧ – البلاغة العربية بين اللغة والتطور ، سميحة جرمي كرباج ، ص ٤١٤.

٤٨ – فصلت ٢٨.

٤٩ – فصلت ٣١.

٥٠ – فصلت ٥٤ .

٥١ – فصلت ١٦ .

٥٢ – فصلت ٢٤ .

٥٣ – ينظر : علم المعاني في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق، ص٧٥ – ٧٧ .

٥٤ – فصلت ١١ .

٥٥ – فصلت ٥.

٥٦ – ينظر : علم المعاني في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق ، ص ٩٥ .

٥٧ – ينظر : علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، ص٣٩٣ .

٥٨ – فصلت ٢١ .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد رشيد رضا والشيخ أسامة صلاح الدين منيمنة ، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م.

٢. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح ،ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

٣. الإعجاز القرآني ووجوه القرءات ، فضيلة الشيخ العلامة عبد الله الصمد عبد المعطي سمحون ، دار الإيمان ، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٨م .

٤. بعض أساليب التوكيد ومدى التزام الشيخ محمود الحسن الديوبندي بها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم (تحليل وتقييم) ، حافظ بشير ، كلية اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام أباد ، باكستان- ، جهاتُ الإسلام المجلد: ٨ ، العدد١ ، يوليو - ديسمبر ، ٢٠١٤ م .

٥. البلاغة العربية بين اللغة والتطور ، سميحة جرمي كرباج ، دار الإصدار ، المغرب ، ٢٠٠٨ م .

٦. بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف ، الأستاذة الدكتورة أميمة بدر الدين ، مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٦ – العدد الثالث+الرابع ٢٠١٠م .

٧. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ج ٢ ، دار الفكر ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٨. التطبيق البلاغي على سورة البقرة – دراسة بلاغية جمالية – د. عمر ألباني ساهمان ، دار النشر الإسلامي ، الرباط ، ١٩٩٩م .

٩. تفسير القرآن الكريم سورة فصلت ، لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ، ط١ ، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية ، فهرسة مكتبة الملك فهد ، ١٤٣٧ هـ .

١٠. حوسبة لبعض أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، زينب علي خلف ، ميساء عبد الكريم ناصر ، منتهى الموسوي، مجلة أبحاث البصرة(العلميات) العدد الحادي والثلاثون الجزء الثاني ٢٧-(٢٠٠٥).

١١. الدين والربوبية ، حمزة نائل البخ ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ٢٠٠٨ م .

١٢. طبيعة أحرف الزيادة في النحو العربي (دراسة تطبيقية على القرآن الكريم الجزء الأول) ، جميلة نخاس سهاد ، إشراف د. محمد مزروبي حفاظ ، جامعة جيلالي بو نعامة – بخميس مليانة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائر ، ٢٠١٥ م .

١٣. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط٤ ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٥ م .
١٤. علم المعاني في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ م .
١٥. علم المعاني في شعر نزار قباني (دراسة بلاغية) ، سعيد مرق ، المدى العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٩م .
١٦. فتح باب رب البرية في شرح نظم الأجرومية ، للعلامة محمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي ، و شرح فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي ، الجزء الأول ،باب التوكيد .
١٧. لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م .
١٨. معاني الصورة وشكالها في شعر عمر أبو ريشة (دراسة على شعر أبو ريشة في مرحلة الشباب) ، مروان سماوي ، أجيال للنشر والطباعة والتوزيع ، ٢٠٠٥ م .
١٩. النحو الواضح الميسر ، تيمور حكمت ، الميسوري للنشر والطباعة والتوزيع ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠١ م .
٢٠. النظم القرآني في سورة هود (دراسة أسلوبية) ، مجدي عايش عودة أبو لحية ، إشراف : أ . د محمد شعبان حلوان ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠٠٩ م .